مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/١١/٢١

المنابر ليست واجهات جديدة أو لافتات براقة لزعامات تبحث عن دور

الرئيس يطلب من اللجنة المركزية اشراك الجماهير فى مناقشة قضية المنابر ليكون القرار تعبيرا عن الشعب كله

لا المنبر الاشتراكى الناصرى ولا المنبر الديمقراطى الاشتراكى يحققان أهداف المرحلة الراهنة أولهما منقول حرفيا عن الميثاق والثانى مجرد كلمات على طريقة الاحزاب القديمة

الهدف من تطوير الاتحاد الاشتراكى المشاركة فى صنع القرار

فى حديثه الى اعضاء اللجنة المركزية حول كيفية اقامة ديموقراطية سليمة فى مصر ـ هذا المبدأ الذى تعثر تطبيقه طويلا ـ قال الرئيس السادات امس : ان علينا أن نبحث عن رأى الجماهير الواسعة ، علينا أن نشركها فى هذا النقاش الدائر الآن من حول المنابر حتى نصل الى القرار السليم ، وحتى يكون القرار فى النهاية استجابة مباشرة لرأى الشعب كله ـ لا مجرد قرار يصدر من أعلى ـ لاننى ضد ذلك على خط مستقيم .

واستطرادا مع هذه الحقيقة ، حذر الرئيس السادات فى حديثه الذى استمر ساعتين ، من هؤلاء الذين يتصورون ان المنابر مجرد لافتات براقة ، او مجرد واجهات جديدة لزعامات تبحث عن دور ، لان المنابر يجب ان تكون اسهاما جديدا فى تطوير الاتحاد الاشتراكى الذى ينبغى ان يكون وعاء لكل الاراء ، والذى ينبغى ان يشارك فى صنع القرار .

وكمثالين فى التطبيق ، قال الرئيس السادات أمس : لقد قرات برنامج المنبر الاشتراكى الناصرى ، وبرنامج المنبر الديموقراطى الاشتراكى ، واقول بكل الصراحة ، ان ذلك لا يحقق ما نريد ..

أولهما : منقول عن الميثاق ، والثانى مجرد كلمات على شكل المبادىء القديمة للاحزاب ، على حين ان الديموقراطية الحقيقية ليست مجرد النصوص ، ولا البرامج البراقة ، انما هى فى النهاية الممارسة العملية واليومية .

.. وبوضوح شديد ـ يقطع الطريق على كل مزايدة ـ قال الرئيس السادات : اقول لهؤلاء الذين يتصورون ان ما يجرى الان فى مصر يختلف عن فكر عبد الناصر . ان التجربة التى بدأها عبد الناصر مستمرة . لقد كانت تجربة مصرية تماما وجاءت ثورة التصحيح لتصحح مسار التجربة من خطر هؤلاء الذين أحسن اليهم عبد الناصر ، ولكنهم اليوم يسيئون اليه ، بينما يحاولون ان يتسترو فى ثوبه .

وعلى وجه التحديد ، طلب الرئيس السادات ان يستوحى النقاش ـ الذى ينبغى ان يستمر من حول المنابر ـ المبادىء التالية :

☐ ان تتواجد بكل الحرية والديموقراطية فرص التعبير عن الراى الاخر داخل التنظيم السياسى ، لان تجربتنا مع الراى الواحد ، تجربة صعبة .. لقد استغلت بعض القيادات الراى الواحد ، لتحقق مكاسبها الشخصية ، ولتعزز ، بدون سند من القانون او الحق ، سيادة مراكز القوى .

☐ ان يستمر النقاش ، وان يصل الى أوسع الجماهير ، وان تطلب اللجنة المركزية من اهل الراى ان يدلوا بشهاداتهم وآرائهم فى حرية كاملة ، وان يسموا الاشياء باسمائها وبموضوعية كاملة ، لاننا لا نريد سياستين ولا وجهين انما نريد سياسة واحدة ووجها واحدا فى الداخل والخارج .

الفارق بين ثورة ٢٣ يوليو وثورة ١٩١٩

وكان الرئيس السادات قد بدأ خطابه باستعراض تاريخى شامل لتجربة الثورة المصرية مع المبدأ السادس من مبادئها الستة المتعلق باقامة الديموقراطية السليمة — هذا المبدأ الذى تعثر تطبيقه طويلا فى مصر — على حد تعبير الرئيس السادات .

فى استعراضه التاريخى ، ركز الرئيس السادات على الحقائق التالية :

اولا : ان الفارق الاساسى ما بين ثورة ٢٣ يوليو ، وثورة ١٩١٩ — غير فروق أخرى كثيرة — ان ثورة ١٩١٩ لم تضع فى حسابها الجانب الاجتماعى . حتى فى نطاق الجانب السياسى ، دخلت ثورة ١٩١٩ ، أو دخلت مصر فى ظل ثورة ١٩ فى صراعات داخلية بددت الهدف السياسى أيضا .

ثانيا : ان الثورة المصرية ، ثورة ٢٣ يوليو ، لم تكن تعبيرا عن مصالح هيئة أو حزب أو قطاع من الشعب او طبقة من الطبقات ، وانما جاءت لمجموع الشعب كله . وذلك ما ينبغى ان نحرص عليه .

ثالثا : ان تركيز السلطة فى يد واحدة — كما أثبتت التجربة المصرية — من شأنه ان يولد مراكز للقوى لا تضع فى حسابها مصالح الشعب ، وانما يكون همها الاول والاخير هو توسيع دائرة سلطاتهم عنوة على الناس .

رابعا : ان على مصر ان تستلهم معارك اكتوبر فى جميع المبادين ، حتى يشترك الجميع فى صياغة القرار ، ليصبح قرار الجميع ، تماما مثلما حدث فى خطة الحرب التى لم تكن خطة القائد العام وحده ، وانما كانت خطه اشترك الجميع فى وضع تفصيلاتها .

خامسا : ان مصر قد استطاعت ان تقيم الان أساسا راسخا ومتينا للديموقراطية ، فلم يعد هناك معتقلات ، واصبحت الدولة بسقوط مراكز القوى واقامه المؤسسات دولة التجميع .. الكل آمن على يومه وغده ، وانتقلت الثورة من الشرعيه الثورية الى الشرعية الدستورية واصبحت المؤسسات تمارس عملها فى ديموقراطية كاملة وفى كفاءه وشمول من منطلق ان الدولة هى دولة المؤسسات لا دولة افراد ، وان القرار هو قرار القيادة الجماعية وليس تركيزا للسلطه فى يد شخص واحد .

وكانت اللجنة المركزية قد عقدت اجتماعها فى الساعة الحادية عشرة والربع صباح أمس برئاسة الرئيس

وقد شهد الاجتماع الذى استمر ساعتين ، السادة محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ، وممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء ، والدكتور رفعت المحجوب الامين الاول للاتحاد الاشتراكى ونواب رئيس الوزراء والوزراء . وفى بداية الاجتماع القى الدكتور المحجوب كلمة قصيرة رحب فيها بالرئيس ثم بدأ الرئيس السادات حديثه التالى :

بسم الله . يسعدنى اعظم السعادة حقيقة ان التقى بكم كما التقيت بكم من قبل لكى نناقش اليوم امورنا الداخلية والديمقراطية اساسا ، وهى التى تشكل المبدأ السادس من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ، والتى تشكل ايضا الركن الاساسى من منطلقات ثورة ١٥ مايو .

التقينا من قبل فى هذه القاعة ، لكى

نتناقش فى السياسة الخارجية ، ولكى نتدارس سويا كل تفاصيل تحركنا . واليوم نحن نلتقى من اجل البناءالداخلى. فكما قلت سابقا معركة البناء الداخلى لاتقل فى ضراوتها وفى اهميتها عنمعركة العبور الذى تم فى ٦ اكتوبر .

بدا النقاش فى مسالة المنابر ومن قبل تقدمت بورقة فى اغسطس الماضى ، من اجل تطوير الاتحاد الاشتراكى ،ونوقشت على مساحة واسعة من جميع ابعادها، بل ان المناقشة كانت حرة كما يجب ان تكون دائما ، حتىتعدت كل ما فى ورقة التطوير . ولم يكن هذا الا علامة صحة.

قرار القيادة الجماعية

اننا ونحن نتعرض للبناء الداخلىعلينا مسئولية ضخمة لاننانضع الاسس للاجيال المقبلة ومن هنا كان حرصى على ان اجتمع بكم اليوم ، علشان اضع امامكم الخلفية للمبدا السادس من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ، واستعرض معكم تطور المراحل المختلفة منذ بدء الثورة الى الان حتى تكون الخلفية كاملة .

وانا اعتبر القرار الذى يصدر ،وارجو ان يأخذ كل عناية منكم ، اعتبر القرار اساسيا ويشكل اساسا جديدا لبناء مجتمعنا الجديد بارادتنا ومن واقع ماعشناه من تجربة ، سواء كانتللثورة او ماقبل الثورة لاننا نتعرض الان لاعادة البناء .

ويسعدنى اعظم السعادة انه فىهذه المرحلة كانت مؤسساتنا ، او دولة المؤسسات كما نصت على ذلك ثورة ١٥ مايو — تمارس عملها فى ديمقراطية كاملة وفى كفاءة وشمول وتعاون بين هذه المؤسسات ، خصوصا بعد اعادة تنظيم الدولة اخيرا ، واعادة تشكيل الوزارة وقيام جميع المؤسساتبواجباتها من منطلق ان الدولة هى دولةالمؤسسات والقرار هو قرار القيادة الجماعيةوبدات الممارسة فعلا .

ان اجتماعنا اليوم من اجل الاتحاد الاشتراكى او المؤسسة السياسية . يشكل نقطة تحول بالنسبة للمستقبل مش لان الاتحاد قصر فى الماضى بقدر مااحنا عاوزين الاتحاد الاشتراكى يكون صورة للمستقبل . ووعاء للتعبير عن الراى من ناحية . ومن ناحية اخرى للاشتراك فى صياغة القرار . لكل مواطن ان يبدى رايه وان يتقدم به ويدافع عنه وان نشترك جميعا فى صياغة كل قرار يمس مستقبلنا .

وقد اسعدنى اكثر انه فى هذه الظروف ونحن نجنى ثمار معركة اكتوبر على الصعيد العالمى وعلى الصعيد العربى . ان نتجه الى الصعيد الداخلى لكى نقيمالاسس .. لبناء راسخ ومتين.

ان مصراليوم ليس بها معتقلات منذ سنوات ولن تكون . ولنا ان نفخر ان دولة المؤسسات قامت وان كل اسرة آمنة على يومها وعلى غدها . وحياتها. ولنا ان نفخر ان ثورة ٢٣ يوليو الام بعد ٢٣ سنة انتقلت من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية .

أكتوبر نقطة تحول

ان كل هذا علامات مضيئة فى مصر تنعكس على المنطقة عندنا وفيما وراء المنطقة ايضا .

كما ذكرت ان اشترك معكم اليوم

فى هذه المناقشة كان اول خاطر لى ان اضع امامكم خلفية الديمقراطية . منذ قيام الثورة الى الآن . حتى لا تشتغلوا من فراغ . وعلشان تسكونوا عارفين خطواتنا بدأت منين وتطورت ازاى مع مناقشة لكل ما حدث من سلبيات وايجابيات .

كلنا نذكر معركة اكتوبر اللى كانت نقطة تحول ليس فى تاريخ مصر فقط بل فى تاريخ الامة العربية والعالم اجمع . تغيرت الصورة بالكامل كيف اعددنا للمعركة . احنا قلنا فى ورقة اكتوبر التى تم استفتاء الشعب عليها . ان اعظم تقدير لايام القتال المجيدة ليس التغنى بها .. ولكن استلهام معانيها لكى نحرز فى مجالات العمل الوطنى ما احرزناه من نجاح فى العمل العسكرى.

كيف انطلقت هذه المعركة فى مرحلة وضع الخطة وبعد ان سلمت الامر الاستراتيجى للقائد العام المرحوم المشير احمد اسماعيل بدأ فى وضع الخطة وطلب من كل قائد من القادة ان يضع تصوره على ضوء ما يملكه من اسلحة ومن ذخائر .

وسمعتونى قلت هنا انه لاسباب كثيرة كانت الاسلحة والذخائر عندنا ليست بالقدر الذى كنا نرجوه . وعلشان تكون الخطة واقعية طلب المشير من القادة ان يضعوا تصورهم كاملا على ضوء مالديهم من اسلحة .

من مجموع ما ارسله القادة الى القائد العام وعلى ضوء الامر الاستراتيجى الذى صدر منى للقائد العام . بدأ القائد العام يضع الخطوط الاساسية للخطة التى بدأت فى الواقع باشتراك كامل لجميع القيادات . علشان كده فى المعركة كان كل قائد محدد له هدف هو مشترك اساسا فى صنعه . او بمعنى آخر زى ماقلت كان كل قائد وكل جندى الى جانب ايمانه ببلده وبقضيته وايمانه بالمبادىء اللى احنا بنكافح من اجلها كان ايضا شاعرا بان الخطة الموضوعة هو مشترك فيها وجزء منها واشترك فى تخطيط ما سيقوم به من واجبات .

علشان كده النجاح كان يوم ٦ اكتوبر مذهل للعالم كله . واساطير كتيرة تحطمت فى ٦ اكتوبر من روعة الاداء ومن بسالة جنودنا فى مختلف فروع القوات المسلحه . والذى لايعرفه الناس ان كل واحد كان مشتركا فى وضع الخطه .

النهاردة زى ماقلت استلهم العمل الداخلى من العمل العسكرى .. عايزين نحقق اشتراكنا جميعا فى صياغة القرار زى ما اشترك العسكريون جميعا فى قرار اكتوبر .. نفس الشىء فى ميدان العمل الوطنى لابد يحصل زى ماقلت . من هنا جاءت لى فكرة الالتقاء بكم اليوم حتى اضع امامكم خلفية العمل اللى احنا بحدده اليوم . والذى يجب ان نناقشه جميعا بمنايه وبخلفياته وبانعكاساته على المستقبل . حتى يكون معبرا عنا جميعا ومحققا لاهدافنا التى نسعى لتحقيقها وحتى نسلم جيلنا الراية. كما سلمناها فى ٦ اكتوبر مرفوعة . مرفوعة هاماتها وعالية فى كل ميادين العمل الوطنى ونحقق فعلا اننا جديرون فى العسكرية كما اننا جديرون فى كل ميادين العمل الوطنى .

استقلال شكلى بحت

المرحلة اللى قبل قيام الثورة انا مش

عايز اتعرض لها الا بالقليل لان اللجنة الخاصة بالتاريخ برياسة حسنى مبارك، لازم تعنى بذلك بدءا من ثورة ١٩ حتى ثورة ١٩٥٢ ، لانه فى هذه الحقبة حصلت ثورة ١٩ وبعدها شغلونا باستقلال مزيف فبدانا الصراع وكاننا نحقق لاعدائنا كل ما يريدوه وبدانا نتصارع ..

والحقيقة ان عملية الاستقلال اللى جه فى فبراير بعد ثورة ١٩ كان عملية شكلية بحتة ، وعملية لالهاء الشعب تلقفها السياسيون وبداوا فى العملية الحزبية اللى انتهت بقيام ثورة ٢٣ يوليو

الفرق الاساسى غير الفروق الكثيرة الاخرى بين ثورة ١٩ وثورة ٢٣ يوليو ، ان ثورة ١٩ لم تاخذ فى حسابها الجانب الاجتماعى ، وانما اخذت الجانب السياسى فقط ، ثم حتى الجانب السياسى زائف كما دخلنا فى صراعات داخلية .. فلا حققنا من الجانب السياسى شىء ، ولا من الجانب الاجتماعى شىء ، والحقيقة ان الفترة دى كانت تمهيد لثورة ٢٣ يوليو ...

وكما تذكروا قامت ثورة يوليو مساء ٢٢-٢٣ يوليو واعلنت اهدافها الستة ، وهى القضاء على الاستعمار واعوانه وعلى الاقطاع والاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم واقامة العدالة الاجتماعية واقامة جيش وطنى قوى وحياة ديمقراطية سليمة .

كان لثورة يوليو سمة اخرى ، هى ان هذه الثورة كانت ثورة الشعب او تعبيرا عن الشعب فى مجموعه وليست تعبيرا عن قطاع او طبقه او حزب او هيئة من الشعب بذاتها ، انما هى تعبير عن الارادة الشعبية فى مجموعها . وخرجت الجماهير من اول لحظة بتاييد كامل لها .

قبل قيام الثورة حصلت محاولات لاخضاعها لهيئة او حزب ورفض التنظيم وقامت الثورة لمجموع الشعب ، وبعد ان قامت ثورة يوليو ادعى الاخوان المسلمون انهم وراء الثورة وهذا غير صحيح .

وحين شكلت الهيئة التاسيسية سنة ٥١ اكتشف ان احد اعضاء التشكيل ينتمى الى الاخوان المسلمين وطلب ان يدخل التنظيم تحت اسم الاخوان ففصل بالاجماع .

الثورة لكل الشعب

الامر الثانى بالنسبة لمجلس قيادة الثورة ، بدا عدده بتسعة ثم زاد الى ١٤ ثم عاد مرة اخرى الى تسعة اعضاء ، ولما ثبت ان احد اعضاء مجلس الثورة متصل بالحزب الشيوعى المصرى ايضا فصل من مجلس الثورة وهذا بعد قيام الثورة .. وهذه نقطة اساسية ، ان الثورة لم تكن لهيئة او حزب او طبقة وانما لمجموع الشعب حتى هذه اللحظة ..

المبادىء الستة للثورة هى .. القضاء على الاستعمار اللى كان يمثله ٨٥ الف جندى بريطانى ، القضاء على الاقطاع وتم بصدور قوانين الاصلاح الزراعى الذى بدا اولها فى سبتمبر ٥٢ ثم صدور قانونين آخرين بعد ذلك ، القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم ايضا تم ويمكن سمعتونى قبل كده ، فى سنة ٥٢ كان فى وقت من الاوقات بيدفع للسراى لتغيير الوزارة وفعلا كان تتغير الوزارة بل ان بعض الراسماليين الكبار المتهربين من الضرائب كانوا بيفرضوا الوزارة بالفلوس على السراى، علشان يفضلوا متهربين من الضرائب ،

وفعلا تم القضاء على هذا وامكن ان نستعيد للشعب كل حقوقه منهم ، اقامة عدالة اجتماعية اللى هو المبدأ الرابع.. فى سنة ٥٢ صودرت اموال الاسرة المالكة وخصصت جميعها لاقامة الوحدات والمنشآت الاجتماعية على طول الريف المصرى داخل برامج التخطيط التى وضعت بواسطة مجلس الخدمات ومجلس الانتاج اللى بدانا بيهم بعد الثورة . اقامة جيش وطنى قوى المبدأ الخامس .. مر بمراحل كثيرة واجهنا فيها احتكار السلاح من قبل الغرب .. وفى سنة ٥٣ حاولنا كسرهذا الاحتكار ولم نستطع. وفى سنة ٥٥ استطعنا كسر احتكار السلاح وبدانا باعادة بناء القوات المسلحة المصرية وتحقيق هدف اقامة جيش وطنى قوى .. تعثرنا بعد ذلك نتيجة المعارك المتتالية اللى بدات بمعركة ٥٦ والهدف كان الا نتمكن من استيعاب ما اخذناه من السلاح ، وحاولوا تدميره بالكامل ولكن استطعنا سنة ٥٦ ان نجنب الجزء الاكبر من الاسلحة التدمير .. وطبعا كلكم عارفين العدوان الثلاثى نتيجة لتاميم القناة .

جيش يؤمن بعروبة مصر

بعد ذلك استمر العمل فى اقامة الجيش الوطنى وتعرض فى مراحل كثيرة لمصاعب من ناحية والاهمال من ناحية اخرى .. والان يجب ان نقول كل امورنا بصراحة .. ولكن فى النهاية اليوم وبعد معركة ٦ اكتوبر استطيع ان اقول وبمنتهى الاطمئنان ان اقامة الجيش الوطنى القوى قد تحقق ... وان لمصر وللامة العربية ان تثق فى ان لمصر جيش وطنى قوى يؤمن بمصر وبعروبة مصر وبكل اهداف الكفاح العربى وبرهانا على ذلك ما حدث فى ٦ اكتوبر تصحيحا لنكبة ٥ يونيو .

الهدف السادس ـ اقامة حياة ديمقراطية سليمة ـ واعترف بصراحة انه امام المبادىء الماضية ، اقول بصراحة ان اقامة حياة ديمقراطية سليمة تعثرت لفترة طويلة جدا ، وما كان يجب ان تطول عما تقتضيه اجراءات حماية الثورة وهذا شان كل ثورة ولكن هذه الاجراءات طالت وتعثرت .. اليوم احنا بصدد وضع اللمسة الاساسية فى تحقيق هذا المبدأ وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

نستعرض خلفية هذا العمل منذ بدات الثورة ..

قامت الثورة يوم ٢٣ يوليو .. يوم ٢٦ ارسلنا الانذار للملك وخرج .. يوم ٢٧ يوليو دعا جمال الله يرحمه الى اجتماع فى القيادة العامة .. الاعضاء كانوا تسعة .. ولكن فى هذا الاجتماع كنا ٨ وواحد فى الاسكندرية وقال جمال احنا الان امام مسئولية تاريخية بعد خروج الملك واعتقد انه لابد ان ناخذ قرار حيوى واساسى اليوم لانه بناء على هذا القرار يجب ان نتحمل مسئولياتنا تجاه الشعب الذى خرج مؤيدا للثورة ... عرض فى الاول باسلوب سليم ، انه وقد انجزت الثورة مرحلتها الاولى وتحولت الهيئة التاسيسية الى مجلس لقيادة الثورة .. وكان جمال منتخبا من الاول رئيسا لمجلس قيادة الثورة .. تنحى وانتخب بالاجماع منا نحن السبعة وهو الثامن وفى اقل وقت رئيسا لمجلس قيادة الثورة ، ثم قال احنا لابد ان نباشر مسئولياتنا امام البلد ولابد ان نتفق على شكل الحكم .. هل هو دكتاتورية ام

ديمقراطية .. انا باحكى هذا لانه من تانى يوم خرج الملك كنا نتكلم عن الديمقراطية .. فتحنا المناقشة وكان وطنيين منفعلين ببلدهم وثائرين اساسا على كل المفاسد اللى كانت فيما قبل الثورة وما تعانيه البلد وضح ان التيار فى المناقشة هو للديكتاتورية وليس للديمقراطية .. بعد مناقشة طويلة اخذت الاصوات وظهرت نتيجة التصويت ٧ للدكتاتورية ، وانا واحد منهم ، وواحد للديمقراطية هو جمال عبد الناصر .

لما بيص لـ ٢٣ سنة فاتتورا اجد انه اللى مجتمعين كمجلس لقيادة الثورة وهم شبان من هذا البلد ، كان التصور امامهم انه للحاق بالعالم اللى تخلفنا عنه نتيجة للاستعمار وللحربية التى اساءت لمصر فى كل ناحية من النواحى .. كان التصور ان الدكتاتورية هى اقصر طريق لاعادة البناء واللحاق بسرعة بركب العالم ، ولكنه مش تبرير لما اقوله انما انا باحكى حتى تكون الحقائق واضحة.. استمرت المناقشة ايضا فترة لساعات ثم اخذ التصويت لثانى مرة وفعلا طلع التصويت كما كان فى المرة الاولى ٧ للدكتاتورية وواحد للديمقراطية .....

بعد هذه الجلسة جمال قال انا ما أستطيع ان اشترك مادام ده رايكم وده راى الاغلبية واضح تماما لا استطيع ان اشترك وانسحب تعدنا ناقشنا فى نفس الليلة لمدة ساعتين وبعدين بعثنا لجمال باعتباره كان رئيس لمجلس قيادة الثورة وكان كمان رئيس الهيئة التاسيسية زى ماحكيت لكم قبل قيام الثورة وقلنا له تعال والمسالة مش مسالة ديكتاتورية لذاتها او ديمقراطية لذاتها احنا عايزين اقصر طريق ممكن لاعادة البناء ولتحقيق اهداف هذا الشعب بعد المظالم الرهيبة اللى تعرض لها وبدانا خط جديد كان المفترض ان احنا علشان نطبق الديمقراطية طلبنا من الاحزاب رسميا ان تظهر نفسها فى بيان رسمى ووعدنا البلد فى بيان رسمى من مجلس قيادة الثورة باجراء الانتخابات فى فبراير ٥٣ اى بعد حوالى سبع شهور من قيام الثورة وتذكروا طبعا انه رئيس الوزراء حتى احنا فرضناه على الملك يوم ٢٣ ، ٢٤ يوليو قبل مايمشى يوم ٢٦ كان المرحوم الرئيس على ماهر اللى كان رئيس للوزراء فى ذلك الوقت .

تطهير الاحزاب

اصدرنا بيان بمطالبة الاحزاب بتطهير نفسها علشان تتولى المسئولية لسبب بسيط لازم اقوله ايضا وانا باحط الحقائق التاريخية احنا ماكناش معدين نفسنا اطلاقا لا للحكم ولا لتولى مسئولية الحكم وانما كان هدفنا الاساسى هو : القيام بالثورة لازاحة كل المعوقات اللى فى طريق الشعب علشان ينطلق ولكن ماجهزناش نفسنا اطلاقا للحكم وعلشان كده طلبنا من الاحزاب ان تطهر نفسها رسميا واتعين على ماهر رئيس للوزراء وبدانا احنا اتصالاتنا بعد ذلك مجلس قيادة الثورة مع الاحزاب من اجل تطهير نفسها ثم من اجل تحقيق المبدا الثانى وهو القضاء على الاقطاع باقناع الاحزاب بالموافقة على قوانين او قانون الاصلاح الزراعى اللى بيحدد الملكية .

جميع الاحزاب رفضت هذا القول — الاحزاب القديمة — ومع ذلك استمرينا احنا فى انه احنا منتظرين عملية التطهير علشان يجوا يستلموا المسوليه واحنا هانقعد نراقب فقط .

فرفضت الاحزاب بالاجماع تحديد الملكية ، رئيس الوزراء الموجود حتى على ماهر وضح انه ضد تحديد الملكية ايضا .

لما وصلنا لسبتمبر وضح انه الاحزاب من جهة ، ورئيس الوزراء الموجود من جهة الجميع بيعارض . وهنا بدانا التغيير ، ودخل اللواء محمد نجيب رئيسا للوزراء واتشكلت حكومة مختلطة لاول مره من عسكريين ومدنيين .

الهدف برضه ماكانش الحكم — لا — الهدف ان فيه معوقات يعنى فيه حاجة اساسية احنا حريصين عليها لانه زى ما قلت لكم ثورة سنة ١٩ اغفلت البعد الاجتماعى وشغلت نفسها بالبعد السياسى ، وحتى هذا ادى فى النهاية الى صراع داخلى انشغلنا به عن المستعمر وعن الاحتلال وكانت نتيجته ما انتهت اليه الاحزاب فى ذلك الوقت وسمى بمعاهدة الشرف وهى معاهدة سنة ٣٦ اللى وقع عليها الجميع .. الاحزاب جميعا .

كان من اوائل ما اصدرته الحكومة الجديدة المشتركة قانون الاصلاح الزراعى فى سبتمبر سنة ٥٢ واللى حدد الملكية بـ ٢٠٠ فدان .

التزامنا بالانتخابات

الاحزاب هدت طرف كامل ضد هذا ولكن احنا مارجعناش فى وعدنا بدليل ان لما رئيس الوزراء على ماهر اصدر بيان وهو رئيس الوزراء قبل ان يخرج فى سبتمبر وهاجم فيه الاحزاب لم يذكر تاريخ اجراء الانتخابات هو فبراير ٥٣ — اجتمع مجلس قيادة الثورة واصدر بيانا بعد بيان على ماهر رئيس الوزراء بساعتين اكد فيه التزامنا باجراء الانتخابات فى موعدها فى فبراير ٥٣ وكان ده مثار ضجة واضحة فى البلد وقتها لانه كان واضح انه مجلس الثورة بيرد على رئيس الوزراء وبيقول له الهجوم على الاحزاب من منطلق انه خلافات قديمة شىء وتحقيق ماوعدت به الثورة من قيام ديمقراطية وانتخابات شىء آخر احنا ملتزمين به وزى ماقلت بعد ساعتين فقط من بيان رئيس الوزراء اللى صدر ، صدر بيان من مجلس قيادة الثورة بالتاكيد على موعد الانتخابات .

مناورة التطهير

واستنينا نشوف عملية تطهير الاحزاب — من آن لاخر بقى يطلع كل حزب ، الاحزاب القديمة طبعا ، ويعلنوا عن اسماء وزى العادة بدات الحزازات الشخصية بتحصل ، اللى عايز يتخلص من واحد وفوجئنا بوضع بيقولوا لنا الاحزاب خلاص احنا طهرنا نفسنا اهو ، وباستعراض الاسماء اللى طلعت لقينا اللى قاعدين فى الاحزاب مطلوب انهم يطلعوا قبل اللى طلعوا .

مش عملية تطهير كانت ، ده نوع من المناورة — دامن ناحية — من ناحية اخرى وتطبيقا ايضا لما اردناه من تطبيق الديمقراطية صدر من مجلس الوزراء قانون تنظيم الاحزاب .

وبناء على هذا القانون اللى يشترط وجود جمعية تاسيسية للحزب والطلب اللى يقدم منه يكون بالشكل الثلاثى .. وتقدم لوزارة الداخلية ٢١ طلبا وكان قبل الثورة فيه ٥ أو ٦ احزاب فطلع لنا ٢١ حزبا .. كل واحد يروح لامم كام واحد ويمضوا ويقدموا طلب لوزارة الداخلية .. انتظرنا التطهير وصدر قانون الاصلاح الزراعى والاحزاب

اخذت خط .. ولم يعلنوا رفضهم علنا .. قانون تنظيم الاحزاب اللى أصدرته الثورة جاب ٢١ حزب .. ومع ذلك قلنا نعطى فرصة وقلنا التطهير لم يتم .. لابد ان يتم تطهير حقيقى .

الجيش له واجب محدد

وعلى اواخر سنة ٥٢ شعرنا ببدء اتصالات بين الاحزاب القديمة وبعض ضباط القوات المسلحة .. على طريقة بعض الاحزاب فى العالم العربى لعمل انقلابات..وكنا حريصين من أول يوم ان نجنب البلد مثل هذه الامور ولم يحدث ان ثورتنا منذ ان قامت الى اليوم وبعد ٢٣ سنة وبعد ما تحولت من شرعية دستورية .. لم يحصل اطلاقا انقلابات عسكرية .. لان الجيش له واجب محدد هو ان الجيش لا ينحاز لهيئة ولا حزب ولا طبقة .. وانما الجيش للشعب .

فى ديسمبر ٥٢ اعتقلنا اللى اتصلوا من الاحزاب بالضباط ووضعنا السياسيين فى المعتقل .. واجريت محاكم عسكرية لهم وحكم عليهم .

وفى يناير ٥٢ وضح من خط سير الاحزاب انها رفضت تحديد الملكية وتغيير اعادة بناء المجتمع المصرى واعادة النظر فى الهيكل اللى كان الشعب بيصرخ منه قبل ٥٢ .. وللبعد الاجتماعى اللى احنا مصرين عليه .. لان ثورتنا ليست انقلابا عسكريا ولكن فيها البعد الاساسى للثورة .

اجتمعنا فى مجلس الثورة فى يناير ٥٣ وصدر قرار من مجلس الثورة يوم ١٦ يناير ٥٣ بالغاء الحزبية والاحزاب .. وكنا واعدين ان الانتخابات فى فبراير ولكن تاجلت الانتخابات لان مجلس الثورة فى القرار اللى اصدره بالغاء الاحزاب القديمة او الجديدة نص على تحديد فترة انتقال ٣ سنوات تنتهى فى ١٦ يناير ٥٦ .. خلال هذه السنوات الثلاث تكون السلطة التنفيذية والتشريعية لمجلس قيادة الثورة . او بمعنى آخر ان يستطيع مجلس الثورة ان يصدر قوانين ونص الاعلان الدستورى على ذلك .

وعلشان نشرك معانا مسئولين شكل ما يسمى بالمؤتمر المشترك وكان يضم السلطة التنفيذية وهى الوزارة بما فيها من عسكريين وهم قليلين ومدنيين وهم اكثر بالاضافة الى مجلس قيادة الثورة وكان اسمه المؤتمر العام .

ناصر أول رئيس منتخب

وحدث فى هذه الفترة عملية الاخوان والاعتداء على جمال عبد الناصر فى المنشية ومعركة مع اللواء محمد نجيب الذى كان مجلس الثورة فى اوائل ٥٣ قد عينه رئيسا للجمهورية .. لاجل هذا نقول ان جمال عبد الناصر هو اول رئيس جمهورية منتخب .. اما نجيب فقد عين رئيسا للجمهورية فى اوائل ٥٣ عندما اعلنا سقوط الملكية وقيام الجمهورية .

وفى ٥٤ وقعت عملية الاخوان وفى نفس الوقت كانت معركتنا مع الاحتلال ماشيه لانهاء الاحتلال البريطانى لقاعدة القناة .

وفى اكتوبر ٥٤ تمت اتفاقية الجلاء وبمقتضاها كانت انجلترا تاخذ سنتين الى صيف ٥٦ علشان تكمل الجلاء .. هذا كله كان مستمرا ومجلس الثورة كان موجودا وقائما .. — ومفيش داعى احكى تاريخ الثورة كله لان هذا كله

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

موجود في وثائق وهو مهمة لجنة التاريخ .. —

سنة ٥٤ كانت فترة انتقال و ٥٥ و٥٦ انتهتفيها المدة وانسحب آخر جندى بريطاني وبقي بعض الخبراء وسلمت لنا القاعدة .. في نفس ٥٦ في يونيو انتخب عبد الناصر بناء على الاعلان اللى احنا اعلناه ان فترة الانتقال تنتهى فى يناير ٥٦ ..

يوم ١٦ يناير بعد ثلاث سنوات بالضبط بدانا نتخذ الاجراءات لعودة الحياة الطبيعية وانتخاب رئيس الجمهورية بدل المعين واقامة حياة ديمقراطية لاجراء أول انتخابات فى يونيو تمت انتخابات اول رئيس جمهورية وكان جمال عبدالناصر. وانتهى عمل مجلس الثورة بصدور الدستور المؤقت الذى صدر فى ٥٦ .. والاعلان الدستورى لم يكن فيه مجلس الثورة ولكن كان فيه قوانين ومبادىء ورئيس جمهورية والسلطة التشريعية .

بانتخاب جمال عبد الناصر سنة ٥٦ انتهى عمل مجلس قيادة الثورة بعد ذلك اللى اراد ان يتعاون مع عبدالناصر يستمر واللى مش عاوز يتعاون زى ماهوه عاوز .

واعلن فى البلد وبناء على هذا القانون اللى بيشترط جمعية تأسيسية من عدد كذا وبالشكل الفلانى ، والطلب يقدم بالشكل الفلانى ، طلع للبلد واسمعنا الطلبات تتقدم فتقدم لوزارة الداخلية اللى كان حسب القانون لازم يتقدموا لها — تقدم ٢١ طلبا ، احنا كنا قبل الثورة بالوفد والاحرار الدستوريين والسعديين والاخوان المسلمين والحزب الاشتراكى اللى كان أصله مصر الفتاة ، خمسة ستة مثلا — لا طلعنا لواحد وعشرين كل واحد يروح يلم العدد المنصوص عليه فى القانون بتاع تنظيم الاحزاب اللى اصدرتهالثورة يروحلامم العدد انكانوا عشرين أو ثلاثين أو خمسين مش فاكر العدد كان كام محدده القانون يروح جايبهم وقاعدين كلمتين ويروحوا ماضيين وباعتين الطلب لوزارة الداخلية ٢١ طلبطواحد وعشرين حزب . التاريخ ده لازم يتقال لكمعلشان تبقوا عارفين الخلفية كلها .

استنينا التطهير زى ما قلت لكم صدر قانون الاصلاح الزراعى ، وضح أن جميع الاحزاب خدت طرف منه بالكامل ورفضته ولكن لان مجلس قيادة الثورة فى اية سلطات ما اعلنوش رفضهم علنا واقاموه — لا — هم اعلنوا انهم غير موافقينعلى هذا ورفضوا التطهير الاحزاب زى ما قلت لكم اللى قاعدينكان لازم يطهروا اكثر من اللى خرجوهم من الاحزاب .

قانون تنظيم الاحزاب واللى اصدرته الثورة جاب لنا ٢١ طلبا لواحدوعشرين حزب .

ومع ذلك قلنا نعطى فرصة وقلنا التطهير دا ما تمش ، لازم يتم تطهير حقيقى . كل دا الوقت بيمر ، بيقى على أواخر سنة يعنىشهور لان الثورة قامتيوليو ٥٢ — أواخر ٥٢شعرنا ببده اتصالات بين الاحزاب القديمة وبين بعض ضباط القوات المسلحة .

الجيش للشعب كله

طب هم معارضين الاصلاح الزراعى دا امر بيعمله التطهير بالشكل اللى بيقولوه دا امر برضه دا ممكن لكن انه المسالة تبقى انه اى حزبأو اى هيئة

ياخد بعضه ويروح يتصل بالقوات المسلحة علشان يقوم ويغير خصوصا بعد ما اتشال من على راسهم الكابوس اللى هو الملك اللى كان كابوس ويبدى الوزارة والحكم باوضاع خاصة ودا اللى كان الكل حاسب حسابه فى الاحزاب . مش خلاص والمسالة بقت سهلة ممكن اى حزب يروح لاى جماعة من الضباط ويروح واخدهم على طريقة الانقلابات العسكرية اللى احنا سمعنا عنها فى العالم العربى وبنسمع عنها فى امريكا اللاتينية من آن لاخر واللى احنا كنا حريصين من اول يوم ان نتجنبها ونجنب البلد مثل هذه الامور وحدث فعلا انه ثورتنا منذ ان قامت يوم ٢٢ ــ ٢٣ يوليو ٥٢ الى اليوم بعد ٢٣ سنة وبعد ما تحولت من شرعية ثورية الى شرعية دستورية ما حصلش اطلاقا لا انقلابات عسكرية ولن تحدث لان الجيش له واجب محدد هو زى ما قلت لكم قبل قيام الثورة ــ الجيش لا ينهاز لا لهيئة ولا لحزب ولا لطبقة وانما الجيش للشعب فى مجموعة .

جينا فى ديسمبر بالذات ديسمبر سنة ١٩٥٢ اعتقلنا اللى اتصلوا بالاحزاب والضباط اللى اتصلوا بهم والسياسيين اللى اتصلوا وبدات السياسيين وضعوا فى المعتقل والضباط اجريت محاكمة عسكرية لهم وحكم عليهم وجينا فى يناير سنة ٥٣ كان فات على الثورة ٦ شهور وضح لنا من خط السير احزاب رفضت تحديد الملكية واحنا بنعتبر كما ان تحديد الملكية او اعادة بناء المجتمع المصرى واعادة النظر فى الهيكل اللى كانت الشعب ببصرخ منه قبل ٥٢ وللبعد الاجتماعى اللى احنا مصرين عليه لان ثورتنا ماهياش انقلاب عسكرى لا ، ثورة بكل ابعادها وفيها البعد الاجتماعى اساسا الاحزاب رفضته بالكامل رفضت تحديد الملكية زى ما قلت لكم عملوها عملية صورية وطلعوا بعض الناس واللى قاعدين كان مفروض اللى قاعدين مفروض ان القاعدين يمشوا قبل اللى طلعوا قانون ننظم الاحزاب صدر من الوزارة ومن مجلس قيادة الثورة جانا بناء عليه واحد وعشرين حزب وفى النهاية حصل التآمر اللى حصل فى ديسمبر ٥٢ اجتمعنا فى مجلس قيادة الثورة فى يناير ٥٣ وصدر قرار مجلس قيادة الثورة يوم ١٦ يناير سنة ٥٣ بالغاء الحزبية والاحزاب واحنا كنا وعدين بالانتخابات فى فبراير يعنى بعد الكلام دا بشهر فبراير ٥٣ يعنى بعد ٧ اشهر من قيام الثورة تاجلت هذه الانتخابات لانه مجلس الثورة فى قراره اللى اصدره بالغاء الاحزاب سواء القديم او ٢١ من الجداد المتقدمين وعلشان ندخل بقى فى دوامة ماحنا كنا فى ٥ ، ٦ الجارى للبلد جارى لها ندخل فى الـ ٢١ حزب ما نعرف توصل لفين بالغاء الاحزاب تحديد فترة انتقال ثلاث سنوات تنتهى فى ١٦ يناير ٥٦ خلال هذه السنوات الثلاث تكون السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية لمجلس قيادة الثورة او بمعنى آخر ان مجلس قيادة الثورة يستطيع ان يصدر قوانين لانه مادام مافيش انتخابات فى فبراير ومافيش مجلس شعب او برلمان سلطة تشريعية يصدر كان لابد ان ينسف الاعلان الدستورى عن ذلك ببساطة فترة الانتقال ثلاث سنوات تبدا من ١٦ يناير ٥٣ الى ١٦ يناير ٥٦ الغاء الاحزاب كلها السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية خلال هذه السنوات الثلاث تكون فى مجلس قيادة الثورة وبعد

ذلك علشان تشترك معانا مسئولين مانتفرجش تشكل مايسمى بالمؤتمر المشترك هذا المؤتمر المشترك كان يضم السلطة التنفيذية اللى هى الوزارة بما فيها من بعض العسكريين وكانوا قلة ومدنيين وكانوا اكثر مضاف اليها مجلس قيادة الثورة ودا اللى كان اسمه المؤتمر المشترك مشينا ثلاث سنين فى اتفاقهم حصلنا فى ٥٣ اول عملية مع الاخوان ٥٤ العملية اللى حصل فيها العدوان على جمال عبد الناصر محاولة العدوان عليه فى المنشية فى ٥٤ وبعدين بعدها حصل عملية الدخول فى معركة مع الاخوان ايضا حصل معركة مع اللواء محمد نجيب اللى كان مجلس الثورة فى اوائل ٥٣ عينه رئيس للجمهورية علشان كده بنقول ان اول رئيس منتخب هو عبد الناصر اما محمد نجيب فقد عين رئيسا للجمهورية فى اوائل ٥٣ فى يوم ١ كما اعلنا سقوط الملكية وقيام الجمهورية فى ذلك اليوم صدر قرار من مجلس الثورة بتعيين اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية وفى ٥٤ اتصفت العملية مع الاخوان ومع اللواء نجيب فى نفس الوقت كان ماشى وبالتوازى معركتنا مع تصفية الاحتلال البريطانى لقاعدة القناة وفى اكتوبر ٥٤ تم اتفاقية الجلاء اللى بمقتضاها كان انجلترا تاخذ سنتين او اقل شوية من اكتوبر ٥٤ الى صيف ٥٦ علشان تكمل الجلاء ووقعت الاتفاقية وكل ما كان ما شى جنب بعضه فى مراحل متوازية مع بعضها ومجلس الثورة كان موجود وقائم على السلطة دخلنا سنة ٥٤ ، ٥٥ من الثلاث سنوات اللى احنا حددناها فترة انتقال ٥٥ من الثلاث سنوات ومافيش داعى احكى تفاصيل الثورة بقى بالكامل فى كل النواحى لانه دى مهمة لجنة التاريخ على انه داكله موجود ومثبوت فى الوثائق او فى الوسائل المختلفة للاعلان موجودة الحاجات دى اللى يرجع للجرائد وقتها كل الخطوات التى تمت

مشاكل فترة الانتقال

والقرارات التى صدرت ، ٥٤ كانت فترة انتقال ، ٥٥ فترة انتقال ٥٦ انتهت فيها المدة اللى فى يونية انسحب فيها آخر جندى بريطانى من قاعدة قناة السويس وبقى بعض الخبراء فى القاعدة هناك واتسلمت لنا القاعدة البريطانية اللى على القناة فى نفس الوقت وفى سنة ٥٦ وفى يونيو انتخب عبدالناصر بناء على الاعلان اللى احنا اعلناه انه فترة الانتقال تنتهى فى يناير ٥٦ فعلا يوم ١٦ يناير بعد ثلاث سنوات بل بالضبط اللى يرجع للصحافة وقتها يلاقى انه زى ما قررنا تمام حصل وبدانا نتخذ الاجراءات علشان العودة الى الحياة الطبيعية وانتخاب رئيس جمهورية بدل المعين اللى كان نجيب وطلع فى ٥٤ واقامت حياة ديمقراطية باجراء اول انتخابات اللى كان محدد لها فبراير ٥٣ واجلناها ثلاث سنوات فى فترة الانتقال فعلا فى ١٦ يناير ٥٦ بدأ كل هذا وفى يونيو تمت انتخابات اول رئيس فى الجمهورية بالانتخاب وكان جمال عبدالناصر وانتهى عندئذ عمل مجلس الثورة بصدور الدستور المؤقت اللى صدر ١٦ يناير ٥٦ زى ما وعدنا فى ٥٣ مجلس الدستور المؤقت والاعلان الدستورى ماكنش فيه لا مجلس الثورة ولا سلطات مجلس

الثورة وانما فى رئيس الجمهورية وفى السلطة التشريعية وفى السلطة التنفيذية وكأى دستور البنود اللى موجودة فى كل الدساتير .

بانتخاب جمال عبد الناصر سنة ٥٦ انتهى عمل مجلس قيادة الثورة، بعد ذلك اللى اراد انه يتعاون مع عبد الناصر استمر معاه ، واللى ما اردش ، كان له الخيار اه مايستمرش ..زى ما هو عايز .

لماذا تأخرت انتخابات ٥٦

اتاخرت الانتخابات .. ماعملناهاش فى يناير ١٩٥٦ ، اجلناها الى ما يمس جلاء آخر جندى بريطانى فى يونيو١٩٥٦ ، ثم جلاء آخر جندى بريطانى فى سنة ١٩٥٦ .. كان فى نفس الوقت ماشيه عملية السد العالى .. جئنا دخلنا فى يوليو ١٩٥٦ .. المعركة مع امريكا وكانت المعركة دى مابتداتش من ١٩٥٦، دى ابتدات من سبتمبر ١٩٥٥ : يوم ما رفعنا اول عقد مع الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا لكسر احتكار السلاح ..من وقتها كانت المعركة ابتدات..انما وصلت ذروتها فى يوليو ١٩٥٦ ... والبيان المشهور اللى اصدره جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية وانهم مصر انها ما تستطعش ان تبنى السد العالى لانها بلد مفلس وفى البيان ما معناه كده ـ انه ياشعب يا مصرى .. احنا مستعدين نساعدك اذا غيرت القيادة.. ما معناه كان شىء من هذا القبيل .. وكان الرد هو تاميم قناة السويس فى ٢٦ يوليو بعد اسبوع واحد من هذا البيان الذى اصدره دالاس فى وزارة الخارجية الامريكية سنة ١٩٥٦ ، كان الرد بعدها يوم ٢٦ يوليو ٥٦ تاميم قناة السويس ..

برضه فى وسط دهه كله ماعرفناش نعمل الانتخابات ، يعنى احنا كنا مستنين البريطانيين يخلصوا جلاءهم فى يونيو٥٦ نعمل الانتخابات ، فى الصيف .. حصل الجلاء فى يونيو ٥٦ ..يوليو بعدها بشهر كل الكلام اللى جرى ده بيننا وبين امريكا والبيان اللى اصدره فوستر دالاس .. اتاممت القناة فى يوليو ـ استنينا .. اجلنا الانتخابات ..

بعد ذلك .. الفترة دى تفاصيلها انا مش عايز احكيها ..من جمعية المنتفعين والقناة ومؤتمر لندن واللى جرى دة كل و .. و .. و .. الى ان كان ٣١ اكتوبر ١٩٥٦ حيث بدات اسرائيل فى سيناء بالتنسيق مع بريطانيا وفرنسا الهجوم علينا .. وحصل العدوان الثلاثى وانتهى .. برضه مانيش عايز احكى تفاصيلها كلها ولو انه هاياخذ مناجلسات طويلة .. لكن انا ارجو ان دى لجنة التاريخ تكتبه . انتهى هذا العدوان بانسحاب انجلترا وفرنسا واسرائيل .. وكان آخر انسحاب لانجلترا وفرنسا يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ حيث بدات اسرائيل فى سيناء من اعيادنا القومية الى يومنا هذا بنحتفل به فى بورسعيد .. وبعدين اوائل مارس من العام التالى ـ ٥٧ ـ اتمت اسرائيل انسحابها من سيناء ، وبذلك انتهت مسالة العدوان الثلاثى نهائيا .. وهما تاريخيا .. لابد نضع الامور فى مكانها وانا ارجو من لجنة التاريخ انها فى هذه المرحلة بالذات تدقق وتتابع الموقف لكى نضع الحقائق امام الشعب واضحة . دخلنا فى ٥٧ .. كانت لازم الانتخابات تتم فى ٥٦ زى ما قلنا فترة الانتقال ..

ماقدرناش للاسباب اللى حكيتهـــا لكم وفضلنا لغاية ٢٣ ديسمبر لغاية ما جلا الانجليز والفرنسيين من بور سعيد ..

مارس العام اللى بعده ــ ٥٧ ــ اسرائيل انسحبت من سيناء .. على طول بدانا نحضر للانتخابات .. وفعلا كانت اول الانتخابات .. اللى هى وعدنا بها فى فبراير ٥٣ .. تمت فى صيف ٥٧ .. وجاء اول برلمان فى ٥٧ .. ده الجزء اللى انا باركز عليه .. لاننى متبع عملية الديمقراطية مع المراحل كلها مابحكيش عن الامور الاخرى لانها ملايين التفصيلات .

الوحدة وبرلمان ٥٧

وأول برلمان هذا برضه .. للانصاف وللتاريخ احنا ماكانتش نظرتنا حتمية بالنسبة للتطبيق الديمقراطى .. وكنا خايفين على البلد من اى انتكاسة او اى عودة الى الوراء .. فتم انتخابات برلمان ٥٧ بعد ما استعرض مجلس الثورة علنا أمام الشعب المرشحين واعترض على البعض واقفلت دوائر على البعض الاخر، واعلن هذا رسميا امام الشعب .. لم يكن من وراء ظهر الشعب ولا من وراء البلد .. لا ٥. اعلن للاعتبارات قررنا كذا .. وعملنا كذا وانتخب اول برلمان فى ٥٧ .

البرلمان ماكتبش له انه سيعيش كثير لانه بانتخابه فى صيف ٥٧ قامت الوحدة بعدها بيننا وبين سوريا فى فبراير ١٩٥٨، فانتهى عمل هذا المجلس او البرلمان ، واللى بيعنينى اقوله زى ما حكيت لكم بالتفصيل انه اشرف مجلس قيادة الثورة على هذا الموضوع من ناحية الاعتراض ومن ناحية قفل دوائر على البعض الاخر. واعرض فيها طبعا كان زى ما قلت لكم .. واذا واحد من اللى شاركوا فى هدا كله ومسئول عن كل هـذا ايضـــا

الحرص كان انه الخوف من الردة الى الخلف .. او الشد الى الوراء واحنا عايزين نمشى الى قدام ، وكان وقتها بعد هذه المعركة التى تمت فى سنة ٥٦ ، فى يوم اول يناير ١٩٥٧ ، اسقط الاتفاق اللى بيلنا وبين بريطانيا اللى كان بمقتضاه فنيين هايقعـدوا عنـدنا سبع سنين فى التناة واخذنا القاعدة كاملة والفنيين سـلموا الى بريطانيـا وايضا حصل تمصير الاقتصاد المصرى لاول مـرة فى التـاريخ .. جميـع المؤسسات التجارية الاجنبية: انجليزية، فرنسية ، باجيكية ، اى مؤسسـات اجنبية مصرت ، حتى بيوت التجارة الكبيرة .. مصرت بالكامل فى يوم اول يناير ١٩٥٧ ، بعد معركتنا فى ٥٦ ، ودخلنا زى ماقلت لكم عملنا الانتخابات والمجلس جـاءه فى فبرايـر ٥٨ تمت الوحدة ، مش المجلس ــ المجلس اللى جاء بعد ذلك .. جاء بعد ذلك بسنتين فى سنة ٦٠ ، اللى هو مجلس الوحدة وكان يضم اكثر من ٥٠٠ عضو يمثلوا مصر وسوريا والاعضاء فى هذا المجلس اختيروا من بين المجلسـين المصرى والسورى اللى انتهى عملهم فى ٥٨ بقيام الوحدة .

بما انهم كانوا مجالس موجـودة وقت قيام الوحدة، بل اشتركوا فى قيام الوحـــدة .. المجلســين المصرى والسورى وكان تعداده اكثر من ٥٠٠ عضو مصرى وسورى وتشرفت انا بانى كنت رئيس لهذا المجلس سنة ٦٠ .

ما قعدش برضه المجلس دا كثير ، فى ٦١ تم الانفصال ، انتهى هـذا المجلس ايضـا . الانفصـال تم فى

سبتمبر ٦١ ، فى اوائل ٦٢ بدانا عملية الميثاق ، وصودق على الميثاق فى مايو ٦٢ .

وكنتيجة ايضا للى حصل ، الانفصال ولاعادة تعديل الاوضاع حصل تعديل فى اوضاعنا ولكن ينبغى ان نكون امناء مع انفسنا ، لم تتحقق الديمقراطية الى هذه اللحظة . اذا اخذنا مثلا بالمقاس ، المجلس بتاع ٥٧ ودخولنا كمعترضين على بعض من تقدموا وقفل بعض دوائر على البعض الان كان واضح تماما انه بنكون ديمقراطية ناقصة ولو انه فيه بقية المجلس كان بالانتخاب .

المجلس المصرى السورى فى ٦٠ كان بالتعيين لانه من المجلسين الاثنين فى سنة ٦٢ بدانا وضع الميثاق كدليل عمل لنا وبعدين انتهت الموافقة عليه سنة ٦٢ ، لم تشكل برلمان جديد الا فى سنة ٦٤ ، سنتين بعد ذلك .

طالبت بالتغيير بعد الهزيمة

لن اتجاهل انه كان القائمين على هذه الانتخابات فى الاتحاد الاشتراكى بيحاولوا يتدخلوا مع بعض افراد من السلطة التنفيذية لصالح مرشح دون آخر حصل هذا فى سنة ٦٤ وجه برلمان ٦٤ واستمر الى سنة ٦٨ بعد الهزيمة بتاعة ٦٧ وبعد ماكان حصلت الظروف اللى وقعت بعد الهزيمة سواء كانت محاكمة الناس العسكريين اللى كانوا مع المشير عامر . ووفاة المشير عامر ثم بعد ذلك احساس بعنى التمزق اللى كان بيعيشوه الشعب نتيجة الهزيمة الاليمة والمريرة اللى كانت موجودة فى سنة ٦٨ كان واضح انه لابد من اعادة التنظيم ولو انى انا شخصيا بمكن قربتوا اللى كتبته وانا قلت وفى محاضر مجلس الشعب موجود ان كان من راى ان التغيير يتم مباشرة عقب الهزيمة ويتم التغيير بالكامل وان يبدا هذا التغيير بالصف الاول اللى هم احنا وجهزت جميع استقالاتنا زى ماقريتوا فى مذكراتى اللى نشرتها اتصلت بالرئيس جمال الله يرحمه قلتله دى فرصة للتغيير والبدء بالتغيير من الصف الاول الفوقانى كله لازم يمشى وتبتدى البلد تنطلق مايحصلش عليها تجميد فى مناصب معينة ذى الوضع قدام اللى كنا فيه باعتبارنا اعضاء فى مجلس قيادة الثورة ماتمش هذا فى سنة ٦٨ صدرت احكام الطيران زى ما انتوا فاكرين وقامت مظاهرات وبتطالب بالتغيير وتم التغيير ولكن برضه لازم نقرر للتاريخ وللحقيقة انه الاتحاد الاشتراكى اللى كان فى ذلك الوقت بالتعيين لغاية ٦٨ كل اللى حصل فى ٦٨ فى اعادة الانتخاب ان اللى كانوا بالتعيين اصبحوا بالانتخاب لكن متغيرتش الاسماء فى الاتحاد الاشتراكى بتاع ٦٨ ولكن فيه المهزلة فى هذه القاعة والقاعة المجاورة فى انتخاب اللجنة التنفيذية العليا قمة المهزلة كانت هنا .

تم ايضا فى اواخر ٦٨ حل مجلس الشعب زى الاتحاد وجه المجلس الجديد ونفس اللى عملوا مهزلة اللجنة العليا فى هذه القاعة وفى القاعة الثانية برضوا اجروا انتخابات المجلس الجديد ولكن لابد يعنى نقرر لكل انسان حقه لايكن ان ننسى لهذا المجلس ابدا انه فى مايو يوم الجمعة ١٤ مايو سنة ٧١ برغم ان مراكز القوة فى ذلك الوقت كان واحد منهم رئيس المجلس وامين التنظيم هنا واحد منهم .

وسيطرتهم كاملة ابدا لمجلس كمصريين صمابدة وبحاروه قاموا فى ١٤ اكتوبر قاموا فى ١٤ اكتوبر وفصلوا رئيس المجلس و١٧ واحد من المتعاونين مع مراكز القوى لا يمكن ننساها لهـذا المجلس ابدا لان ده تاريخ وملك للتاريخ ولاجيالنا المقبلة ده الى حصـل انـا بحكيلكو الوقائع .. قاموا فى ١٤اكتوبر وفصلوا رئيس المجلس و ١٧ واحـد من المتعاونين مع مراكز القوى لا يمكن ننساها لهذا المجلس ابدا لان دهتاريخ ده ملك للتاريخ ولاجيالنا المقبلة لكن ده اللى حصل بحكيهالكو .. الوقائع .

مشينا برضه بهذا الاسلوب الى ان مات الله يرحمه جمال فى ٢٨ سبتمبر .. القيام بالثورة لازاحة كل المعوقات اللى فى طريق الشعب علشان ينطلق ولكن ماجهزناش نفسنا اطلاقا للحكم علشان كده طلبناش الاحزاب ان تظهر نفسها رسميا واتعين على ماهر رئيس للوزراء واستمرت وبدانا احنا انصالنا بعد ذلك مجلس قيادة الثورة من اجل تطهير نفسها ثم من اجل تحقيق المبدأ الثانى وهو القضاء على الاقطاع باقناع الاحزاب بالموافقة على قوانين الاصلاح الزراعى اللىبيحدد الملكية .

تركيز السلطة فى يد جمال

يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ .. مشـينا برضه بهذا الاسلوب الى ان مات الله يرحمه جمال فى ٢٨ سبتمبر . مش طعن فى جمال .. لا .. جمال كـان يرى ان تركيز السلطة فى يده كفيل ان ينجز وان يوقف اخطاء كثيرة او ان سيعطى دفعة لانجاز اكبر .. كما ثبت تركيز السلطة فى يد واجدة .. امر مستحيل .. فالنتيجة ز ماقلت لكم وكان من قبل كده نشات مراكز القوى من اوائل الستينات . فبدات مراكز القوى تاخد راحتها والامر المؤسف حقيقة انهم النهاردة جميعـا بيتمسحوا فى عبد الناصر .. يعنى ماكنوشى ان الراجل خد فى وشه نتيجة اعمالهم كلهم .. لا .. برضه لسه بيحايلوا فى هذا .. يعنى ده امر مؤسف حقيقة .. ولكن هى دى كانت طريقة او اسلوب جمال .. كان يرى ان تركيز السلطة كاملا عنده كفيل بانه يدفع بالامور او يحل المشاكل .. وكان كتيـرين من اللى بيقدموا له النصيحة كانوا بيؤكدوا هذا المعنى ايضا .

احنا النهارده بنتكلم بمنتهى الصراحة وماعندناش عقد اطلاقا .. كانوا فعلا دائما يسمعوا .. الناس اللى بيقدموا له والناس اللى من حوله .. بيقدموا له النصيحة علشان يظلوا هم جميعـا يمارسوا ما يمارسوه من سـلطات لانها ماراحت موجودة كلها مركزة هناك كل واحد منهم فى ناحيته واخد سلطة مطلقة كاملة واساءوا الى .. واول من اساءوا اساءوا الى عبد النـاصر نفسه .. حقيقة توفى عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر وكان علـى ان اواجـه المسئولية .. ومن اول يوم زىماسمعتم انتم قررت انه لازم يكون فيه رئيس وزراء ولازم يكون فيه امين للاتحـاد الاشتراكى وان تتوزع السلطات .

خطوات بعد ثورة مايو

وفعلا فى هذه القاعة صدق علـى الدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء وانتخب عبد المحسن ابو النور امين للاتحاد الاشتراكى .. وبدات فعلا فى محاولة توزيع السلطة ومحاولة ايجاد

توازن للدخول على مرحلة الديمقراطية في سبتمبر من نفس السنة .. بعد شهرين بالضبط من ولايتى اصدرت اول قرار بتصفية الحراسة .. ده اللى حرك شهوة الجماعة بتوع مراكز القوى للمعركة اللى دخلوها بعد ذلك معايا .. كل ده شىء با اتركه للتاريخ علشان يسجل .. باجى على طول لمايو اللى كان قمة الصراع بتاع مراكز القوى .. فكانت فرصة عند تصفية مراكز القوى اتخذت منها نقطة بدء تطبيق الديمقراطية على اوسع مدى ممكن ان تسمح الظروف اللى احنا عايشين فيها وقتها اهى ان احنا بنجهز لمعركة سنة ٧١ وحوالينا حرب نفسية .. من الداخل فيه تمزق رهيب .. لكن اشهد ان هذا التمزق فى القاعدة الاساسية فى هذا البلد وهى الفلاحين والعمال .. لم يتمزقوا ابدا .. ولم يكن عنده متاعب منها .. قط دول بيمثلوا اكثر من ٨٠ — ٩٠ فى المائة من البلد .. ابدا ماكانش منهم تمزق .. اما التمزق جاء من بعض المثقفين ومن بعض الفئات الاخرى .. كان لا بد ان آخذ خطواتى نحو الديمقراطية بحذر علشان المعركة الى انا داخل عليها . مباشرة عقب معركة اكتوبر نذكروا .. مباشرة الغيت الرقابة على الصحافة اللى كان بقى لها اكثر من اربعين سنة من قبل ثورة ٢٣ يوليو كمان . واظن يعنى باسمع من آن لاخر .. بعض السياسيين القدامى بتوع الاحزاب القديمة .. بيحاولوا يكتبوا .. وانا باقول انه حصلت اخطاء فى ثورتنا وحصلت انحرافات وهناك سلبيات ولكن كان فيه ايجابيات برضه .. لكن محاولة تصوير ثورة ٥٢ على انها كلها سلبيات .. كلام حقيقه امر ما عدتش مقبول .. يعنى مثلا كلنا نذكر وفى اوج الوقت اللى البعض بيدعو فيه انها كانت قمة الديمقراطية قبل الثورة .. كان صدر ما يسمى بقوانين الصحافة ..

معروفة الحكاية دى.. وكان بيعتقل على ماهر وغيره فى شنطة عربية .. وراح البرلمان وهو هربان فى شنطة عربية .. ومع ذلك اعتقلوه بناء على أوامر السلطة البريطانية فى «القربانيات» الصحراء الغربية .. يعنى كانت المعتقلات موجودة وكانت الصحافة مكممة وكان وكان .. انا باقول انه بعد معركة ٧٣ ومنذ اكثر من اربعين سنة .. حرية صحافة ديمقراطية ام معتقلات مقفولة منذ سنوات قبلها .. لم يحدث من اكثر من اربعين سنة .. لا فى وقت الاحزاب ولا فى الوقت الحاضر « تصفيق » مباشرة بعد معركة اكتوبر رفعت الرقابة عن الصحف .. بقية الخطوات اللى ماكنتش مستطيع انى انجزها فى مرحلة التمزق ما بين ٧١ — ٧٣ اللى هى المعركة .. بقية الخطوات اقدمت عليها الان خلاص ماعاد فيه حرج اطلاقا .. ولكن يعنى ماننساش من ثورة التصحيح فى مايو ١٩٧١ اقفلت المعتقلات الى الابد .. وقامت بعد ذلك بسنتين حرب ولم يكن فيه معتقلات مع ان ده كان فى كل الدول اللى بتقول انها عريقة فى الديمقراطية اثناء الحرب اللى دخلوها زى ما دخلنا احنا .. بيفتحوا المعتقلات وبيعتقلوا حتى اعضاء فى البرلمان كانوا معتقلين فى الدول الغربية وقت الحرب احنا ماحصلتش عندنا وقت حرب ١٩٧٣ لا معتقلات اتفتحت ولا معتقل اعتقل لا سياسى ولا غيره ..

دولة المؤسسات أخيرا

كل الخطوات الاخرى اللى كان لابد للديمقراطية انها تستكمل فيها شكلها السليم ، واساسا سيادة القانون ودولة المؤسسات قامت ، وانا سعيد وانا بالتقى بكم النهارده انها امر واقع بعيشه كل انسان .. الخوف انتهى .. الامن حل محل الخوف .. الحب هل محل الحقد اللى ولدته الفترة الماضية والصراعات اللى كانت قائمة والمفاهيم التى حاولوا ان يصيغوا منها مبادىء لهذا الشعب — كانت كلها قائمة على الحقد والحقد الطبقى .. كل ده انتهى .. ونحن اليوم بسبيلنا الى أن نقيم بناء جديد لابد ان نضع فيه الضمانات لكى لا يعود هذا مرة اخرى .. دى مسئوليتنا « تصفيق » النهارده قامت دولة المؤسسات سيادة القانون .. الامن بعد الخوف — اتفقت نهائيا المعتقلات .. كسبنا معركتنا فى اكتوبر .. ومش اسعدنا بس ثقة العالم فينا .. بل اسعدنا ثقة العالم فى امتنا العربية كلها .. اسعدنا ثقتنا فى نفسنا بدانا التعمير .. بدانا الانفتاح على العالم كله علشان نلحق بالعصر اللى احنا عايشينه .. فى وقت واحد القوات المسلحة بتتسلح وبتتدرب علشان واجه اى معركة قد تحدث فى اى لحظة وتواجه كل من يحاول ان ينال من ارضنا او استقلالنا .. وتكون جاهزة لاى امر يصدر اليها اذا الحل السلمى فشل .

فى نفس الوقت التعمير بدا ، وبدانا بمدن القناة الثلاثة اللى تحملوا عنا عبء التهجير ومرارة واليم المعيشة فى المهجر والحاجة وعاشوا بينكم وانتم كلكم عارفين فى اماكنكم كانوا عايشين ازاى المهجرين .. بدانا بهم .. فتحنا قناة السويس بنعيد البناء البناية الاساسية للبلد اللى اتحطمت .. التليفونات .. بيشتكوا منها المواصلات . المية بيشتكوا منها . ماهى دى حقيقة واقعة . دى كلها امور مترحلة من سنة ٦٢ واحنا نبنى وبنحط الخطط الخمسية قعدنا نرحل .. نقول السنة الجاية نبنى قبله صناعة علشان نشغل اولادنا والسنة اللى جاية هانعمل الحاجات دى فضلت شبكات المايه .. شبكات الكهرباء .. شبكات التليفون .. المواصلات .. فى الحالة اللى احنا فيها ولكن ماشى .. السنة اللى فاتت جاء الف اوتوبيس الف للقاهرة .. والتوزع على الاقاليم ايضا .. لكن مافى حلول لكل هذه المشاكل ولكن صعوبة الامر اننا فى وقت واحد بنواجه ده كله ..

نعيش الديموقراطية الآن

واحب اللى يتناولوا هذا ويكتبوا يبقوا يحطوا فى اعتبارهم وفى حسابهم انه فى وقت واحد بنواجه كل هذا ..

بنواجه ان بنرجع المهجرين لثلاث مدن .. اكثر من ٦٠٠ او ٧٠٠ الف رجعوا وبنبنى لهم مدنهم من جديد .. بنبنى فى كل مكان فى الجمهورية .. بنفتح وبنعيد البناء والطاقات العاطلة ومشاريع الصناعة .. وكله ماشى فى وقت واحد .. وبرضه هايكون لازم التليفونات ولازم ده ولازم ده النهارده تخلص .. يا اما لو ماخلصتش يبقى الدنيا راحت .

ارجو ان التأس اللى تكتب تشوف الحالة فعلا وتحطها امام الشعب بتصويرها الحقيقى وبتصويرها الصحيح

احنا النهارده بنعيش ديمقراطية .. ماهوش تفاخر .. وانما هو اقرار واقع .. الديمقراطية ماهياش فى اى مكان من المنطقة اللى حولنا وانما هو اقرار

واقع .. الديمقراطية ماهياش فى اى مكان فى المنطقة من حولنا .. مجتمع سيادة القانون .. مجتمع المؤسسات . كل انسان آمن على نفسه « اعادة البناء ماشية» .. بنحل مشاكلنا كلها بالحوار وبالحب مش بالحقد السلام الاجتماعى مسيطر .. الوحدة الوطنية مسيطرة .. مافيش ارزع من هذا .. لكنه ناقص هاجة واحدة .. ناقص فى مؤسستنا دى اللى هى الاتحاد الاشتراكى .. التنظيم السياسى .. كيف يوجد الصيغة اللى يستطيع كل مواطن ان يعبر من خلالها عن رايه وان يشترك ايضا من خلالها فى صنع القرار .

انا ماباشاركش الناس اللى بيقولوا الاتحاد الاشتراكى مالوش فاعلية وصفته .. وصفته .. وصفته .. واخذنا على الكلام ده يظهر من زمان والبعض بيحاول يستمر فيه — لا — الاتحاد الاشتراكى موجود وقائم وله فاعلية .

فى اغسطس سنة ٧٣ وقبل المعركة بشهر ونصف استدعيت جميع أمناء الاتحاد الاشتراكى فى برج العرج العرب اجتماع سرى لم اعلن عنه وكان على مستوى المسئولية فلم تخرج كلمة من بق واحد من اغسطس ٧٣ الى المعركة فى اكتوبر . واشتغلوا فى اماكنهم — الاتحاد موجود لكن المشكلة عندنا النهارده هى مشكلة كيف نجعل من هذا الاتحاد وسيلة لكل مواطن ان يعبر من خلالها عن ذاته وان يشترك من خلالها فى صنع القرار .

من هنا كانت ورقة التطوير اللى ازا عملناها علشان نكمل العمل الديمقراطى بتاعنا بالكامل ، وهى دى الحتة الوحيدة اللى ناقصة فيها ، ولو انه قائم وفعال وموجود وفى اشد الاوقات اللى هى الحرب اثبت وجوده لكن احنا مش مقتنعين بهذا احنا عايزين فعلا تنظيم يحقق لكل مواطن انه يعبر عن رايه ثم يشترك فى صنع القرار .

هو دا اللى فى تقديرى يشغلنا فى هذه المرحلة ودا اللى خلانى حكيت لكم التاريخ الطويل ده وارجو انى ماكنش زهقتكم انما حكيت لكم القصة من اولها لغاية دلوقت علشان تاخدوا الخلفية ، معيش عمل نعمله دلوقت بنشتغل عيه ونضع له ضوابطه واسسه الا بما نلم بخلفيته ، احنا بنشتغل بالاسلوب العلمى بلاش عملية الجهجهون وانه مجرد اى كلام او اى مناقشات وخلاص قرار ونوافق . انا علشان كده بانصح انه النهارده مانخدوش قرار فى هذا الموضوع فى جلسة واحدة ابدا لازم تناقشوه فى اكثر من جلسة وتعتبر جلسات اللجنة المركزية مستمرة لكل موضوع لان دا حايكون فيه ايه اهم من هذا ، دا اللى يكمل الحصة البيسطة اللى فاضلة فى الديمقراطية بس ، بقى دى تساوى وتستاهل قوى ناخدوا لها جلسات ومناقشة مستفيضة .

مزيد من الدراسة

انا ماجيتش النهارده علشان اقول راى معين فى هذا الامر — لا — ونتعود بقى انه المؤسسات تدرس وتناقش وتوجد الحلول والبدائل وبعدين نقعد بعدها سوا نتكلم ، القرارات مابتنزلش من فوق دلوقت — لا — وارجو — ودا ماشى فى كل مؤسسة من مؤسساتنا دلوقت اللى قامت دولة المؤسسات مافيش قرارات بتصدر من فوق ابدا وانا ضد هذا على خط مستقيم .

لما سئلت عن المنابر قلت انا هدفى

كله انه كل مواطن يستطيع ان يعبر فى قنوات سليمة عن رايه ، كل مواطن ، وبذلك يستطيع ان يشترك فى صنع القرار وبدون الاسلوب .. الراى الواحد فى الاتحاد الاشتراكى ثبت انه فى المرحلة الماضية كان عيبه ماخوذ واخطر من ده انه القيادات اللى فوق فى الاتحاد الاشتراكى استغلت هذا وحاولت انها تحقق به مكاسب شخصية وتعزيز لمراكز القوى ، وبرضه هنا مانسناش نقول ان اللجنة المركزية فيه اللى انتخبت فى سنة ٦٨ بالرغم مما ارتكب من مهازل فيها — اللجنة المركزية لما جينا فى الصراع بتاع ٧١ بناع مراكز القوى اللجنة المركزية وقفت ضد كل هؤلاء مع ان كان فى ايدهم الاتحاد الاشتراكى بالكامل وكان سندهم الاساسى هو الاتحاد الاشتراكى على اساس انه يحسدوا به بلبلة ومعتبرينه انهم اللى جابوه وهم وهم اللى عملوا له وهم وهم .. لازم نقرر برضه للتاريخ ان اللجنة المركزية وفى هذه القاعة وفى المناقشة اللى تمت على عملية الاتحاد الثلاثى اللى بيننا وبين ليبيا وسوريا وحاولت مراكز القوى انها تتخذه نقطة انطلاق لفتح معركة صراع معايا ، اللجنة المركزية خدت صف مصر وارض مصر واهداف مصر بصرف النظر عن كل اللى كانوا بيقولوه الناس دول.

ملاحظات حول منبرين

حتى هذا انا باقول ان الاتحاد الاشتراكى له فاعلية ، كان له ولازال له فاعلية بس احنا عاوزين الوضع الامثل والاحسن .. انا ماعنديش شىء بعدما قلت لكم النهاردة الخلفية اقوله لكم اكثر من هذا الا انى اتمنى لكم التوفيق فى مناقشتكم وانتوا بتناقشوا هذا الموضوع من جميع جوانبه ، وهاتوا ما شئتم من اصحاب الراى اسمعوا كلامهم واوصلوا الى قرار واضح ولكن كل ما اطلبه منكم — احنا مافيش حاجة أبدا مافيش مايدعو أو ما يدعون ان احنا نشتغل لا بوشين ولا بوجهين ، فى خطنا السياسى الخارجى انا ما باشتغلش لابوشين ولا بوجهين وفى عملى فى العمل الوطنى داخليا كلكم عارفين مافيش وشين ولا وجهين هى سياسة واحدة لوجه واحد .

ما قرانه انا عن المنبر ، انا قريت عن منبرين وصلنى البيانات بتاعتهم — المنبر الاولانى الاشتراكى الناصرى — والثانى الديمقراطى الاشتراكى .

ما قرانه هنا بعد الخلفية اللى حكيتها لكم اقول انه مش دا اللى يحقق ابدا اللى احنا عايزينه فى هذه المرحلة — لا — المنبر الاشتراكى الناصرى مثلا ، لما قريت ورقته هى كلها ماخوذة من الميثاق اللى قارى الميثاق كويس وانا قريته كويس وعارفه ، متاخد كله حرفيا من الميثاق ، لكن دا فيه حاجة ثانية — احنا حانضحك على نفسنا ليه ، وايه لزوم اللف والدوران — اللى عايز يقول ناصرى النهارده عايز يقول ايه — عايز يقول انه عبد الناصر له راى غير اللى بيجرى النهارده ؟

انا قلت ان اكثر من اساءوا وبسئوا لى عبد الناصر اللى احسن اليهم وكبرهم عمل منهم بنى آدمين للاسف .

الناصرية انا قلت عنها المصرية ، عبد الناصر عمل ايه — ما هو عمل ثورة ٢٣ يوليو وكان معاه مجلس قيادة الثورة لغاية سنة ٥٦ ثم بعد ذلك تولى هو المسئولية لغاية ما توفى سنة ٧٠ وتجربته هى ثورة ٢٣ يوليو اى التجربة المصرية .

طيب ـ بنسميها الناصرية زى بعضه مفيش مانع بس يكون معلوم انها التجربة المصرية ـ التجربة المصرية لسه ماتمتش وثورة التصحيح فى مايو تصحيح لمسار التجربة المصرية واذا كانت ثورة التصحيح قد اثمرت ما اثمرت من دولة مؤسسات وسيادة قانون و.. و.. ذا عبد الناصر فيه ،مش عمل منفصل عن عبدالناصر. اللى عايز يقيم عبد الناصر يستنى لما تخلص التجربة المصرية ويقيمها على بعضها . لكن لما نيجى نقول خط ناصرى النهارده وان ثورة ١٥ مايو دا جزء جديد خالص حرام نبقى بنظلم الراجل لانه مراكز القوى ولجنة تصفية الاقطاع والحراسات والبهدلة ودا كله ، كل دا عاوزين يطلعوا ان دى الناصرية ـ دا كلام ؟ ـ او يلفوا لفة طويلة انه عبد الناصر كان لازم تكون علاقتنا بالشكل الفلانى مع الاتحاد السوفيتى وعلاقتنا بالشكل الفلانى مع امريكا .

عبد الناصر طول عمره بناع مصر ـ مصرى قبل كل شىء وفى السنة اللى مات فيها وقبل ما يموت بشهرين وهو يعلم ان مافيش غير الاتحاد السوفيتى معاه وقاطع خطوطه مع امريكا ومع الغرب ومع غرب اوروبا ومع كتير من مفيش جانبه واقف غير الاتحاد السوفيتى على ترابيزة الكرملين قبل ما يموت بشهرين قبل مبادرة روجرز وقال لهم انا باقبلها لما بريجنيف اعارض واعتراض كان عنيف ، ازاى اقبلها ؟ قال له باقبلها من تصرفاتكم معايا ، ليه ؟ عبدالناصر مصرى وطنى قبل كل شىء .. اللف والدوران بقر وحكاية توب عبد الناصر علشان يتمحكوا فيه من ناحية اليسار ،ويتمحكوا فيه من ناحية البعث ، ويتمحكوا فيه بتوع مراكز القوى ويتمحكوا فيه بعض اللى بيامنوا انه ينالهم حاجة ـ حرام ، يتركوا الراجل لانهم بيسيئوا اليه .

التجربة المصرية التى ابتداها عبد الناصر بثورة ٢٣ يوليو لاتزال مستمرة ولن تنتهى بعد..كل مايحدث هو فى حساب هذه التجربة المصرية . كل ما يحدث الان وما يحدث غدا .

بعد ذلك ما لقيتش حاجة ثانية فى الورقه بتاعه المنبر الاشتراكى الناصرى المنبر الديمقراطى الاشتراكى نفس الشىء مافيش شىء اطلاقا بيقول ثورة ١٥ مايو وانها اساس ومنطلق .. و ..و وبعدين مافيش جديد التفصيلات فى الورقتين الاتنين واللى مطلوب انجازها ودى قطة اساسية عايزين نلفت لها لو انتوا على عكم بما يحدث حنلاقوا اللى موجود فى الورقتين المنبرين الاتنين كمبادىء لاعلانها منجز قده الف مرة قد اللى مكتوب هنا ثم انا مش فاهم انا عايز نكون صرحاء مع انفسنا المسالة انا فى تقديرى ليست الا واجهات وبقط وزعامات جديدة بعدما قربت دول .. والله جد .. انا عاوز نكون موضوعيين اللى مكتوب مكتوب على شكل مبادىء احزاب اذا كنا ناويين نعمل احزاب برضه زى ماعودتكوا واتعودنا زى ما اتعودنا نقول نقول علشان نعرض على شعبنا ونواجه شعبنا ونقوله الحقيقة مانلفش وندور مانبش فاهم المطلوب انه مثلا الاتحاد الاشتراكى بيوزع على منابر ويبقى الاتحاد الاشتراكى مجرد محاوى فقط لهذه المنابر وعاء مش تنظيم ولا حاجة مثلا ده برضه واضح فى الورق ده هنا يعنى حقيقة مافهمتش .. انا تصورى انه لازم نكون موضوعيين اللى مكتوب مكتوب على شكل مبادىء احزاب .. برضه زى ما قلت لكم لازم نكون صريحين مع نفسنا ولازم نكون صريحين مع شعبنا واللى احنا

عايزين نقوله نقوله بصراحة وما نفش حواليه فى ورق ولا فى كلام نواجه لان الحرية النهارده متاحة لكل انسان على أوسع مدى وكل انسان منمتع بالامن والطمانينة وسيادة القانون مثلا .. مثلا ببجيلى منبر يتكلم فى الصناعات الثقيلة والصناعات الاستهلاكية كفلسفة مثلا الماركسية بتاخد بالصناعات الثقيلة الاول وفى سبيل هذا الشعب بيدفع اجيال كثيرة اجيال كثيرة بتدفع الثمن الى ان يبتدى يعمل الاستهلاك افهم انه يجب يقول نحط ضغط على الصناعة الثقيلة بالشكل الفلانى لان الاقتصاد ، الاحزاب النهارده مش الاحزاب التعبير السياسى النهارده هو البناء الاقتصادى والبناء الاقتصادى معدش العملية الاستقلال التام او الموت الزؤام زى ما كان الاحزاب بتاعة زمان ولا ان اجى من الميثاق واروح مطلع شوية جمل وكلام بالنص وبالحرف موجود الله ماهو الميثاق موجود وانا باطلع ليه تانى ورقة مبادىء ومنابر اذا كان الميثاق نفسه موجود فيه هذا الكلام يعنى فيه حاجات كتير جدا اعادة البناء فى البلد هنا علاقاتنا بالكتلتين الكبار الاتنين القوتين الاعظم مفروض دى تكون محل كلام للمناقشة وتتبع باستمرار يعنى القضايا الرئيسية مالقيتش فيها حاجة ابدا اطلاقا .

نريد نقاشا واسعا

شوية نقل من الميثاق فى ناحية الناحية التانية فيها شوية كلام على شكل المبادىء القديمة بتاعة الاحزاب ومجرد كلام يعنى حقيقة أنا ماوجدتش شىء وعلشان كده انا قلت لكم وانا لسه انا كمان ماكونتش رأى لسه انا عايز القاعدة والمؤسسه والبلد والناس تقوللى رايها الاول اعرف ايه المطلوب ايه اللى فى ذهن الناس أو ايه اللى هم عايزنه علشان نقدر نعمل علشان اقدر اعمل تقييم واستطيع انى آجى اشارك معاكم برأى بعد ما اكون كونته وانتوا تكونوا كونتم ارائكم ايضا انا يعنى شاكر لكم استماعكم ليه اذا كان ليه انى اهتم هذا فبرضه جاختم بكلمة علشان ماأعيدش نفس الكلمة فى ورقة اكتوبر هى دليل العمل العام .

الديموقراطية ممارسة

احنا نعلم ان الديمقراطية هى ليست مجرد نصوص ولكنها ممارسة عملية ويومية والديمقراطية لا تمارس فى فراغ بل لابد من اطارات تتحدد من خلالها الاتجاهات التى تخص امور الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولقد ارتضى الشعب نظام تحالف قوى الشعب العاملة اطارا لحياته السياسية واننا فى معركة البناء والتقدم لاحوج ما نكون لهذا التجمع ومن ثم فاننى ارفض الدعوة الى تفتيت الوحدة الوطنية بشكل مصطنع عن طريق الاحزاب ولكننى ايضا لا اقبل نظرية الحزب الواحد الذى يفرض وصايته على الجماهير ويصادر حرية الراى ويحرم الشعب عمليا من ممارسة حريته السياسية ولهذا فاننى حريص على ان يكون التالف اطار صحيح للوحدة الوطنية تعبر مافى داخله كل قوة تعبر كله من داخله تعبر من داخله كل قوة التحالف عن مصالحها المشروعة وعن آرائها بحيث تتضح الاتجاهات التى تحظى بتاييد الاغلبية التى يجب ان تتبناها الدولة ان التنظيم السياسى

يجب ان يكون بؤرة للحوار تنصهر فيها الافكار المتعارضة وتتبلور الاتجاهات التى تعبر بحق عما تريده القاعدة الشعبية العريضة ان حرب اكتوبر وما ظهر فيها من بطولات وما تاكد خلالها من معـــان وما برز اثناءها من قيادات شـــابة يجب ان تعكس روحها على بنيان التنظيـــم السياسى وحركته وبعد فان الحقد لا يبنى شيئا ولا يجد مكانا فى صفوف شعبنا الطيب ونحن لا نريد ان نحارب معـــارك مات أوانها مازالت أمامنا أخطر المعارك كلها معركة المستقبل معركة البناء والتقـــدم وفقكم الله .

والسلام عليكم